الأمبرطورية الرومانية

من العوامل التي أدت الى أنتقال الدولة الرومانية من النظام الجموري الى النظام الأمبراطوري هو أتساع رقعة الدولة الرومانية فقد شملت شعوبا واقواما مختلفة مع أزدياد الموارد الاقتصادية وظهور طبقات أجتماعية جديدة نتيجة الغنى الفاحش مع ازدياد عدد الجماهير الفقيرة فزداد الحقد والكراهية على الطبقات المتنفذة وهذا ما لمسناه في الحرب ألاهلية التي أجتاحت روما واستئثار مجلس الشيوخ بالسلطة الذي اصبح عاجزا عن أدارة دفة الحكم وفشله في تنظيم ادارة عادلة تشمل جميع الممتلكات والبلدان التي دخلت في حوزة الدولة الرومانية وكان التفسخ والفساد مزمنين ولاسيما من جانب الحكام المستبدين الذين كان همهم سلب خيرات الأقاليم التابعة للدولة الرومانية الامر الذي قد تسبب في تجمع الثروات في أيدي قليل من الحكام الأرستقراطيين وأصحاب المصالح وجامعي الضرائب فنشاء في روما نظام رأس مالي مركز نتج عنه الاستحواذ غلى الأراضي والأملاك بأيدي قليله وأفقار الفلاحين والمزارعين الصغار ومما زاد الطين بله نظام الرق ، حيث صار الملاكون يستخدمون العبيد في زراعة الأرض فحلت البطالة والمجاعة في طبقات كثيرة من الناس ومن النتائج الأجتماعية الاخرى التي ظهرت وكانت محفزا للنقضاض على النظام الجمهوري هي أزدياد البطر والبذخ عند الأغنياء وافقار الجماهير من السكان وأزدياد العبيد وخلق ذلك هوة سحيقة بين الأغنياء المتنفذين وبين الفقراء وازداد بينهم الحقد والكراهية .

هذه الأمور مجتمعة حتمت نشوء نظام جديد غير النظام الروماني الجمهوري العتيق ، الذي نشاء يوم كانت روما بارة عن دولة مدينة الى دولة موحدة ضمت جميع شبه جزيرة ايطاليا ثم بسطت سلطانها على أقاليم ودول أخرى ، وهذه الدولة الواسعة تحتاج الى أدارة وحكم يتصف بالحزم والسرعة في تقرير الأوامر وتنفيذها وحفظ الأمن وصيانة الحدود التي تستلزم قيادة عسكرية حكيمة واسعة النفوذ .

أما العوام وفي سبيل استعاده حقوقهم المسلوبة فقد قاموا بعده ثورات وفي أثناء ذلك أنظم اليهم كثير من النبلاء بهدف جلب العوام اليهم وترسيخ نفوذهم في الحكم منافسة لغيرهم من النبلاء وقد قام منهم ببعض الأصلاحات التي مست بحقوق مجلس الشيوخ الذي يعرف ب(السنات) وأغضبته فحدثت اغتيالات ومؤامرات وبرز قواد وزعماء من طبقة النبلاء المتقربين من العوام ومنهم القائد الشهير بومبي (بومبيوس) الذي أنتخب قنصلا في عام (70ق.م) الذي قام بالغاء بعض الانظمة والقوانين المضرة بمصالح العوام وتمكن من المحافظة على الأمن والقضاء على القرصنة البحرية التي كانت منتشرة في البحر المتوسط وثبت سلطة روما بالقضاء لى الثقرات التي نشأت في ايطاليا واسبانيا واسيا الصغرى وأستطاع أن يفتح الأقاليم في سواحل البحر الأسود وغزا سوريا عام (64ق.م) وجعلها اقليما رومانيا ، وغزا القدس ومن ثم أوصل حدود دولته الى الفرات .

ساهمت هذه الأمور مجتمعة على ازدياد نفوذ بومبي فخافه مجلس الشيوخ وخشي من استبداده في الحكم فأخذ يقاومه ويعارضه ، وبرز من المعارضين له قائدان هما (كراسوس) و(يوليوس قيصر) ، لكن بومبي استطاع ان يتفق معهما وتألفت على أثر ذلك عام (59 ق.م) حكومة ثلاثية ، وقد صار قيصر في أول سنة من الحكم قنصلا ثم صار الاتفاق على أن يحكم قيصر بلاد الغال (فرنسا) مده خمس سنوات وأن يبقى بومبي في روما ويكون صاحب الأمر . أما كراسوس فقد ذهب بحملة حربية لمواجهة الفرثيين ولكنه قتل في الحرب .